لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي: من تحوير الدلالات إلى ابتكار المفردات

دراسة إثنوغرافية على عينة من مجموعات فيسبوكية

Social Media Language: From Transforming Connotations to Creating Vocabulary

An ethnographic study on a sample of Facebook groups

شيخي رادية *[1]

[1] جامعة تيسمسيلت– أحمد بن يحي الونشريسي ، الجزائر

تاريخ الاستلام : 2024/05/16 ؛ **تاريخ القبول** : 2025/01/24 ؛ **تاريخ النشر** : 2025/07/15

ملخص

تهدف الدراسة إلى رصد ملامح لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجًا)، وإبراز المفردات والصيغ التعبيرية المستحدثة في هذا الفضاء الاتصالي الجديد، ومعانيها حسب مستخدميها، وعلاقتها بالسياقات الاجتماعية لظهورها، وتواترها. وركز البحث على المستخدم الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، حيث اعتمدت الدراسة منهج الإثنوغرافيا الرقمية من خلال الوصول إلى المواقع، والمشاركة فيها، وملاحظة الظاهرة، ودراسة طبيعة اللغة المستخدمة من قبل المستخدم الجزائري في هذه المواقع، واتخذت منصة الفيسبوك عينة للدراسة.

كلمات مفتاحية :لغة، لسان، تواصل، مواقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك.

Abstract:

This study aims to identify the features of communication language on social media (using Facebook as a case study), document newly emerging vocabulary and expressive formulas in this digital communication space, analyze their meanings according to users, and examine their relationship to social contexts and frequency of emergence. Focusing on Algerian social media users (Facebook), the research employed digital ethnography through platform access, participatory observation, and analysis of the linguistic patterns used by Algerian Facebook communities. Facebook served as the primary research sample.

Keywords: Communication, Facebook, language, linguistic features, social media

DOI: https://doi.org/10.70091/Atras/vol06no02.46

***Email:** r.chikhi@univ-tissemsilt.dz

Atras Journal/ 2025, published by the University of Saida, Dr. Moulay Tahar, Algeria
This is an Open Access Article under The CC BY-NC 4.0

مقدمة

يمثل اللسان قدرة الإنسان على التواصل عبر أداة هي اللغة والَّتي تصبح أداة للتواصل عندما تتحول إلى كلام، فكل ألسن العالم وحتى اللغات خاضعة لسنن التطور والتغير، وهي تتغير وتصير دراجات أو مستويات أسلوبية وتعبيرية مختلفة، وبذلك تصاحب مستجدات الزمان والمكان، فالزمان لا يستقر على حال، بما يصاحبه من ظروف وأحوال يصنعها الإنسان، وفقا لمقتضيات حياته، وتكييفه على وجه يضمن له البقاء، ويحفظ له مسايرة أحداث ومستجدات زمانه التي لا يمكن لها أن تستعصي على التغير والانتقال من حال إلى أخرى.

أما المكان و إن كان في زمن معين، فهو لا يخلو من اختلاف في الطبقات و الفئات التي تعيش فيه، ولكل هؤلاء أنماط من السلوك و اتجاهات فكرية مختلفة، ولهم رؤى حياتية ذات صلة بأوضاعهم ومواقعهم في المجتمع و درجات معارفهم و ثقافتهم، فالتغير في حياة الناس زمانا، و اختلافهم في الأوضاع الاجتماعية مكانا، له انعكاسات مباشرة، و تأثير حتمي على لسانهم و لغتهم التي تعكس خواص كل فئة، و تنبئ عن أنماط سلوكهم و تعاملهم مع الحياة، و كانت نتيجة هذه المعطيات، وجود مستويات تعبيرية في اللسان الواحد.

ومن بين التغيرات التي طرأت على حياة الانسان، استخدامه لتكنولوجيات الحديثة في مختلف نواحي الحياة عموما والاتصال خصوصا، ولقد بات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تحتل مكانة متميزة في عمليات الاتصال الإنساني على مستوى العديد من المجتمعات بل باتت هي الوسيلة الأهم التي يعتمدها الناس في تواصلهم مع بعضهم البعض خاصة فئة الشباب، وقد أصبح لهذا الاستخدام عدة انعكاسات على مختلف جوانب الحياة منها لسان التواصل في المجتمع، فقد إشارات الاحصائيات الأخيرة (2024)، أن أكثر من 5.17 مليار مستخدم لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي أي ما يعادل 63.7% من سكان المعمورة. (digital-2024-algeria، 2024)

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور فضاء اتصالي جديد حر ومفتوح، أعطى لمستخدميه فرص كبرى لتواصل والتفاعل والتأثير، حيث تجاوز كل الحدود الجغرافية والثقافية، وشكل طفرة نوعية في مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والتواصلية، حيث استطاعت هذه البيئة تغيير عادات وأنماط المجتمعات من خلال الاستخدام والتعرض لتلك الوسائط.

إنّ الوضع اللغوي في الجزائر يتسم بالتعددية ، أي: تداول أكثر من لغة – إن صح التعبير– في المجتمع، حيث نجد : لغة المنشأ التي تتمثل في اللغة العربية الدارجة (العامية، لغة المنشأ عادة لغة شفهية) واللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها وتأديتاها المختلفة والكثيرة (شاوية، قبائلية..). وكذا العربية الفصيحة (لغة المدرسة) والفرنسية (لغة أجنبية). إضافة إلى الهجين اللغوي الذي يتداول في التجمّعات السكانية: مزيج من لغات عدة منها العربية والفرنسية وحتى الأمازيغية ولغات أخرى. لذا نجد الفرد الجزائري–المتعلم وغير المتعلم في الغالب– ذا لسان مزدوج، بسبب الاستعمال الدائم للغة أو لهجة على حساب أخرى وربما لعامل توفّر لغة ما على أدوات تعبيرية دقيقة، أو على مصطلحات دقيقة تساعد الفرد في تخصصه.

وقد تزايد استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي حيث سجلت الاحصائيات الأخيرة (2024) ، أكثر من24.85 مليون مستخدم (digital-2024-algeria، 2024)، فجعلوا من مساحة النشر والتعليقات والدردشة التي توفرها هذه المنصات، مساحة حرة يتلاعب فيها المستخدم خاصة الشباب منهم بقواعد اللغة كيفما شاء دون مراقبة فيمزج بين اللغات على طريقته الخاصة فيعرب الفرنسية ويفرنس العربية بالإضافة الى كتابة العامية وتغير حروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية والارقام او التعبير عن حالاتهم المزاجية بالصور والايقونات أو ما يعرف بلغة "الايموجي " (émoticônes). مما اثرى عملية الاتصال وعقدها في آن واحد، فقد استطاع هذا الواقع من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) أن يكون منعطفا ثقافيا وتكنولوجيا في حياة أغلب المجتمعات الحديثة وأن يحدث تغيرا على البيئة التي يعيش فيها الانسان وذلك من خلال طرح أسلوب تواصلي جديد داخل الفضاء واسع الابعاد لكل فيه لغته وطريقته في تحقيق هذا التواصل، الامر الذي يشكل تحديا يواجه مجموعة اللغات المكتوبة التي تعتبر انعكاسا لصورة الافراد الذين يحاولون من خلال التفاعل الرمزي القائم على اللغة أساسا تقديم أفضل صورة ممكنة عن ذواتهم. (درويش، 2005، ص 96)

انتشرت "لغة" تواصل خاصة بمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعية في الجزائر، والتي تشكلت بين الشباب في البداية للتواصل فيما بينهم، لتنتشر بعد ذلك وتشمل مختلف الفئات من المستخدمين، لتصبح "لغة" تميز هذه المواقع و مستخدميه.

هذه "اللغة" التي تختلق عن أي مستوى من المستويات اللغوية المتعارف عليها، و التي اعتبرها البعض مزيج من الفصحى والعامية مع لهجات محلية أو لغة هجينة تدخل فيه عبارات باللغة الأجنبية وعلى الأخص اللغة الفرنسية والإنجليزية وأحيانا تستخدم الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية حسب الأصوات، كما تستعين بالأرقام لكتابة الاحرف العربية غير الموجودة في اللاتينية، بالإضافة لتحوير وتغيير معاني الكلمات و استحداث صيغ تعبيرية ومفردات جديدة للتعبير المستخدمين عن أنفسهم فيها.

لقد شكلت هذه "اللغة" موضوع العديد من الدراسات و كثرت التساؤلات حولها في مختلف المجتمعات العالمية والعربية على وجه خاص- لما للغة العربية من خصوصة تختلف عن باقي اللغات- ومن منطلق أن هذه الظاهرة تمس السلوك الاتصالي للفرد داخل البناء الاجتماعي، بتأثير من الوسائل التكنولوجية الحديثة عموما ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص. فاستخدام هذه المواقع أثرى القاموس اللغوي المستحدث في الاستعمال اليومي للغة وجعل فهم مستخدمي هذه المواقع وثقافته يتطلب فهم "لغة" تواصله والحاملة لأفكاره والمعبر عن ذاته.

في خضم هذه التغيرات التي أحدثها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (موقع الفيسبوك عينوالدراسة) في القاموس اللغوي- التواصلي للمستخدم الجزائري من المحتمل أن تطرح هذه "اللغة" إشكالاً اتصاليًا بين الأجيال في المجتمع الجزائري. لذا تبدو الحاجة العلمية لمعرفة ما هي خصائص اللغة المتداولة في هذه المواقع (الفيسبوك) والعوامل التي أسهمت في انتشارها وتداعياتها الاجتماعية والثقافية، و الكشف عن ملامحها ، وإبراز المفردات والصيغ التعبيرية المستحدثة في هذا الفضاء الاتصالية الجديد ومعانيها حسب مستخدميها ، وعلاقتها بالسياقات الاجتماعية لظهورها، ووتيرة ظهورها.

فالتساؤل الرئيسي الذي يقوم عليه هذا البحث يمكن إيجازه على النحو التالي: **ما هي خصائص "لغة" التواصل للمستخدم الجزائري في مواقع التواصل الاجتماعي؟ وماهي أبرز المفردات والعبارات والتراكيب والصيغ اللغوية التي تطبعها؟ وهل إنتقلت هذه "اللغة" من المواقع الى الواقع؟**

منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة وميدان البحث يفرضان على الباحث طبيعة المنهج المناسب لاستقصاء الحقائق والمعلومات والوصول إلى النتائج، وأي بحث علمي يحتاج إلى منهج يسير عليه، فمسألة المنهج أساسية فهو يمثل الوعي بالموضوع من خلال الوعي بفلسفته وبالخطوات التي تتبع من أجل اكتماله وتبيانه. (عقيل، 1999، ص 47)

تبنت هذه الدراسة المنهج اثنوغرافيا الانترت في جانبيه الوصفي والتفسيري من خلال دراسة طبيعة "اللغة" المستخدمة من قبل الجزائري في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) ، والذي يرتكز على الملاحظة المباشرة لسلوك الجماعة الاجتماعية المدروسة، أين انصب الاهتمام على الوصف التفصيلي والدقيق للثقافة الجماعة في تفاصيلها الصغرى، من خلال الولوج إلى موقع الفيسبوك والمكوث فيه والمشاركة بالنشر والتعليق من خلال استخدام حسابات مختلفة والانضمام إلى مجموعات مختلفة الاهتمامات. وذلك بهدف الوقوف على ملامح الظاهرة المدروسة سواء على مستوى المضمون المقدم في صفحات التواصل الاجتماعي عينة الدراسة، أو على مستوى معاني المفردات والصيغ التعبيرية المتداولة في هذه الموقع وأثر استخدامها على العلاقات الاجتماعية والتغير السلوك الاتصالي في المجتمع بالنسبة لمستخدمي هده "اللغة".

تعرف الاثنوغرافيا على انها الدراسة التحليلية للمجموعات الاثنية العرقية المعاصرة، دراسة تلك المجموعة المادية و الاجتماعية و اللغوية، وهي كذلك ملاحظة و تسجيل المادة الثقافية من الميدان ووصف النشاط الثقافي كما يبدو و الدراسة الوصفية لاسلوب حياة ومجموعة تقاليد كما تبرز من خلال العادات والتراث الخاص بالاثنيات. (Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication , p. 411)

اما الاثنوغرافيا الافتراضية او اثنوغرافيا الانترنت تشير الى عدد من طرق البحث على الانترنت و التي تعتمد على أساليب البحث الاثنوغرافي لدراسة المجتمعات و الثقافات التي ظهرت من خلال التفاعل الاجتماعي عن طريق الحواسيب. (زكي، 2012، ص 13)

وتعرف االثنوغرافيا عبر الانترنت على انها منهج بحثي لدراسة الأعراق البشرية السبراني، و هو إضافة حديثة للادوات البحثية الموجود ضمن النموذج التفسيري مع جذورها في الاثنوغرافيا الواقعية، كجزء من العلوم الاجتماعية وتحديدا فرع الانثربولوجيا، فالاثنوغرافيا على الانترنت هي منهج نوعي يستعمل لجمع البيانات في المجتمعات الافتراضية، عادة ما يكون هدفها هو النظر الى ما هو اعمق في الظاهرة و السعي لكشف الأسباب العميقة للسلوكايات الافراد في البيئة الافتراضية. (Keeley-Browne, 2011)

حيث يعتمد البحث الاثنوغرافي على الوصف والتحليل باستخدام الكلمة والعبارة عوضا عن الأرقام والجداول الإحصائية، وتتركز أهميته في كونه يقدم لنا وصفا مكثفا للظاهرة محل الدراسة.

أدوات الدراسة:

يمكن القول إن طبيعة الدراسة ومنهج البحث المتبعان في تناول المواضيع يفرضان على الباحث طبيعة التقنيات أو الأدوات الضرورية والمناسبة للتعامل مع موضوع الدراسة قصد جمع البيانات وكذا تحليلها، من هذا المنطلق حيث اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الملاحظة التي تعتمد على مشاهدة الظاهرة عن كثب في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية (بن مرسلي، 2005، ص 203)، والملاحظة بمختلف أنواعها هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة، وتستخدم الملاحظة في جمع كل ما لا يمكن أو يصعب الحصول عليه عن طريق المقابلة.

وتعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر أو سلوك معين سواء لفرد أو مجموعة في الميدان أو المختبر العلمي وتسجيل مشاهداته لوقائع معينة تتصل بتصرف أو بسلوك الفرد أو المخلوق المراد مراقبته أو ملاحظته. (سعودي و الخضري، 1992، ص 78)

استخدمت هذه الدراسة الملاحظة البسيطة وذلك من خلال ملاحظة المفردات والصيغ التعبيرية المستخدمة من قبل المستخدم الجزائري في مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، في منشوراتهم وتعليقاتهم والدردشة فيما بينهم على هذه المواقع كخطوة أولى لفهم الظاهرة والإحاطة بها ورسم حدود انتشارها، كما تم دعم الملاحظة البسيط بالملاحظة بالمشاركة من خلال النشر والتعليق والدردشة مع مستخدمي هذه الشبكات من الجزائريين وذلك بالمشاركة في العديد من المجموعات الأكثر متابعة وإعجابا في الفايسبوك، وذلك قصد التعمق في دراسة الظاهرة وفهم حيثياتها من خلال معايشتها من زاوية المستخدم الجزائري وتسجيل جميع الملاحظات، و تحليلها من زاوية الباحث في مجال الاتصال وفقا لجدول ملاحظات اعد لهذا الغرض.

كما تم الاعتماد على المقابلة لغرض جمع المعلومات حول الدراسة بشقيها الميداني والتحليلي كمعاني المفردات والصيغ التعبيرية المتداولة واستخداماتها وأثرها في تواصل هذه الفئة والمجتمع الذي يعيش فيه، والتي تعرف في البحث العلمي على أنها اللقاء المباشر الذي يجرى بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك في شكل مناقشة حول موضوع معين، قصد الحصول على حقائق معينة أو أراء ومواقف محددة. (بن مرسلي، 2005، ص 213)

وهي أكثر الوسائل استخداماً لجمع البيانات من الميدان، حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات الدراسة يتم من خلاله إدارة النقاش والحوار عن طريق مجموعة من الأدوات، وهذا بتوجيه أسئلة بطريقة معينة وإثارة المفردة بمجموعة من المؤثرات الحافزة قصد الحصول على آراء وأفكار ودوافع ورغبات خاصة بالمفردة. كما تتيح للباحث القدرة على التعرف على مدى صدق المفردة في إدلائها للمعلومات عن طريق الملاحظة، تسمح له بإجراء مزيد من التعمق في الدراسة وتوضيح الأسئلة للمبحوث وإحداث التفاعل. (سعودي و الخضري، 1992، ص 80)، وتم اعداد قائمة بالمفردات والصيغ التعبيرية المستخدمة من قبل المستخدم الجزائري في مواقع التواصل الاجتماعي و عرضها على المبحوثين الشباب و الأكبر سناً

لمعرفة دلالاتها عندهم وما اذا كان هناك توافق في المعاني حولها فيما بين الفئتين العمريتين من مستخدمي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي عينة الدراسة.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

نظراً لكون مجتمع البحث كبير يصعب حصره، ارتأينا اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، وهي طريقة يعمد فيها الباحث إلى اختيار إحدى وحدات المجتمع الكلي لكي يسحب منها العينة، وقد يكون للاختيار مبرراته، بأن يكون حجم هذا المجتمع كبيراً ويرى الباحث أن هذه العينة طبقا للمعلومات المتوفرة لديه لها نفس صفات المجتمع الكبير. (حجاب، 2003، ص 1178).

عليه اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعتين من العينات القصدية نوجزها على النحو التالي:

1. موقع الفايسبوك، وذلك من خلال التركيز تحليل نشاطات المستخدمين الجزائريين الأكثر تداولا ومتابعة واعجاباً في هذه الموقع من حيث المنشورات والتعليقات والرد على التعليق والتوسيمات –الهاشتاق– (#) والرسائل عبر الخاص.*

2. مجموعة من مستخدمي موقع الفيسبوك من الجزائريين: قمنا باختيار هذه العينة بطريقة قصدية، لأنهم يستعملون كثيرا الموقع المختارة لدراسة، وهذا ما أكدته مختلف الاحصائيات بهذا المجال (أنظر الصورة رقم –1–)، كما يظهر ميولهم لتواصل بهذه "اللغة" المراد دراستها، وبعد متابعتهم في تعليقاتهم ومنشوراتهم، تم التواصل معهم في البداية وتم ارسال لهم استمارة استبيان من اجل الكشف عن عينة الدراسة، فالاستمارة هنا ليس بغرض قياس الظاهرة، بل من أجل جمع أكبر عدد من البيانات التي تعيننا لفهم الظاهرة ، فالبحوث الاثنوغرافيا تستعين بمختلف مصادر المعلومات سواء لإعداد دليل المقابلات المعمقة أو لتحليل البيانات وما تم ملاحظته في أثناء إجراء الملاحظة بالمشاركة.

كما قمنا بالدردشة معهم، للتقرب من عينة الدراسة والتعرف عليها عن قرب والحصول على بعض المعلومات (السن، الجنس، المستوى التعليمي والوظيفة، والحالة الاجتماعية، الجنسية، بلد الاقامة...الخ) وذلك لتسهيل عملية اجراء المقابلات لاحقا.

تم إجراء 60 مقابلة نصف موجهة (جدول معاني المفردات) ، منها 20 مقابلة جدول لفئة الأكبر سناً و40 لفئة الشباب، وذلك للوقوف على معاني المفردات والصيغ التعبيرية التي يستخدمها المستخدم الجزائري في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) للتواصل فيما بينهم.

* قمنا باختيار المجموعات التالية كعينة من الفيسبوك: المنظمة الجزائرية لمحاربة الشيتة والشياتين ، ناس الجزائر ، مستشفى الجزائر MB، ،حوادث المرور في الجزائر، اكبر ملتقى للأساتذة الجزائريين، الملتقيات والتظاهرات العلمية الوطنية، الملتقيات العلمية الوطنية والدولية، طبخ وتدابير واشغال يدوية * للنساء فقط*، الجزائري يقرأ، مجموعة سرية، الإدارة المالية للأسرة الجزائرية (توفير، اقتصاد، حسن تسيير، تنظيم أفكار ناجحة)، جديد احتياط الأساتذة 2018، ملتقى أساتذة الطبخ الجزائري، الحراك الشعبي، صدى الحراك ، Les Bonnes ، Amazigh Algériens. Berbères. Super maman ، Super famille algerienne ،ECHANGE DE RECETTE AVEC TATA H'BIBA ،Adresses d'alger La kabylie ، Les amis de kabylie ، La vie est belle Ouedkniss vente et achat ، Vie en rose ،algerien

حدود البحث:

يعتبر تحديد مجالات الدراسة من بين أساسيات أي بحث علمي كونه يساعد على قياس فاعلية المعرف النظرية في الميدان، وقد اتفق العديد من الباحثين في مجال البحث العلمي على ان لكل دراسة مجالات ثلاث رئيسية هي: المجال المكاني الجغرافي، المجال الزمني والمجال البشري. (مسعد، 2000، ص 55)

- **الحدود المكانية:** تنحصر الحدود المكانية في موقع التواصل الاجتماعي (موقع الفيسبوك بالتحديد) أي في مجال جغرافي افتراضي، أين تم التركيز على كل ما هو منشور جزائري وذلك بغرض حصر الحدود المكانية الافتراضية الجزائرية، كما هو موضح سابقا في مجتمع البحث وعينة الدراسة.
- **الحدود الزمنية:** باعتبار الدراسة من النوع الذي يقتضي المراقبة المستمرة وأخذ الملاحظات على المدى البعيد لمجتمع البحث و العينة المقصودة بالدراسة و ذلك لما يفرضه المنهج الاثنوغرافي، كانت الحدود الزمانية لدراسة مرتبطة بكفاية الباحثة من المعلومات حول الموضوع و مجتمع البحث المدروس حيث بدأت الاستطلاعات الأولية لدراسة خلال اوت 2017 الى اوت2018 أين تم جمع المعلومات و المصادر التي من شأنها إثراء الدراسة من الجانب النظري ليتواصل البحث الميداني انطلاقا من فيفري 2019 فترة الحركات الشعبي الى 2021 فترة كورونا، ووقع الاختيار على هذه الفترات لكونها تعطي لنا صور مختلفة عن بعض المراحل التي مرت بها البلاد واحدثت تغييرات على مختلف الأصعدة مما أولد حركية وتزايد في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك مما انعكس على القاموس اللغوي للمستخدمين للتعبير عن حالتهم السياسية و الاجتماعية.
- **الحدود البشرية:** ارتكزت الدراسة على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (موقع الفيسبوك) من المستخدمين الجزائريين خاصة فئة الشباب والذين تم اختيارهم بطريقة قصدية كما هو مفصل في عنصر (مجتمع البحث وعينة الدراسة).

الدراسات السابقة :

دراسة ايت مولود لويزة بعنوان: « Preativité langagiere et contact de langues : le cas du langage SMS chez les jeunes tizi- ouzéens. » اهتمت الدراسة بمدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على ظاهرة الشات وكيف ساهم الهاتف النقال بكسر الحواجز وتقريب أطراف العملية الاتصالية مما ساهم في ظهور ظاهرة جديدة تسمى لغة sms تستعمل في رسائل الهاتف النقال حيث ساهمت في التعبير عن المشاعر والأحاسيس بين أطراف العملية الاتصالية. ومن أهم التساؤلات التي طرحتها الدراسة:

- ماهي الرموز المستعملة من طرف شباب تيزي وزو في لغة sms؟
- ما هي اللغة الأكثر استعمالا في هذه الوسيلة الجديدة من الاتصال؟
- ما هي وظيفة اللغة الفرنسية في لغة sms؟

– كيف تم إدماج اللغة الفرنسية في البناء اللغوية الاتصالي لsms؟

– ما هي المعايير الخارجية الوسيطة التي ساهمت في اختيار اللغة الفرنسية في هذا النوع الاتصال الشفوي؟

استعمال مقاربات كل من GABOUREN وFISHMAN وكذلك WENREICH والتي تقترح ثلاثة متغيرات تتعلق بتغير الرموز اللغوية التي لها علاقة ذات الأهمية بهذه الدراسة كما اهتمت بنتائج التحليل اللغوي في خضم متغيرات اجتماعية والهدف الرئيسي لهذا العمل هو وضع علاقة بين معطيات قضايا تتعلق بالوصف والبناء اللغوي من جهة و البناء السيسيولوجي من جهة أخرى

– تم مراقبة 42 شخص تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و20 سنة منهم 27 اناث و15 ذكور. وتم توزيع 100 استمارة متضمنة طلب كتابة SMS التي تم إجراء تحليل مضمون وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- . دراسة بن عبيد فايزة بعنوان « Etude sociologique du parler des jeunes : cas du langage SMS des etudietn du département de français centre universitaire de Bordj Bou Arreridj. »

اهتمت الدراسة بدور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ومدى تأثيرها على الشباب الجزائري في لغته عبر هذه التكنولوجيا وكذا مدى تأثيرها على الجانب السيسيولوجي.

انصب اهتمام الدراسة على معرفة كيف قدمت لغة SMS أسلوبا بسيطا للتعبير وكذا مدى ثراءها وأهميتها في التصور والتنوع اللغوي وكذا كيفية تطبيقها في مجتمعاتنا. وجاءت تساؤلات الدراسة:

– لماذا اندمج الطلبة الشباب مع لغة SMS؟

– ما هي الشروط الواجبة توفرها في كتابة رسائل SMS؟

– ما هي تأثيرات كتابة SMS على اللغة العادية المستعملة وعلى المعايير التقليدية للكتابة.

كان الهدف من الدراسة إيضاح وابراز الجانب اللغوي الاجتماعي والتواصلي لهذا الأسلوب من الكتابة وتأثيرها على اللغة الفرنسية.

تعرض في الجانب النظري إلى بعض المفاهيم والمقارنات بين اللغات المتداولة في الجزائر، الاتصال كمحور أساسي في التبادل اللغوي ولهجة الشباب وأيضا تعرض إلى لغة التواصل بالرسائل القصيرة وتبيان خصائصها.

وتم التوصل إلى أن هذا النوع من الاتصال دائما في حركية وديناميكية وذا استعمال كثير من طرف الشباب.

- دراسة طرابلسي سحر بعنوان: « L'impact du langage informatisé sur les jeunes algeriens :cas SMS et chat. »

تناولت الدراسة الاستعمال الجديد للغة من طرف الشباب في SMS وطرحت مجموعة من التساؤلات حول تأثيرات هذه الظاهرة الجديدة المنتشرة في المحدثات عبر الهاتف في الرسائل القصيرة الشباب، حيث طرحت الدراسة التساؤلات التالية:

– كيف يمكن التميز بين لغة الشات SMS واللغة الاكاديمية الفرنسية؟

– لماذا فئة الشباب تستعمل هذا النوع من اللغة؟

– هل تعتبر لغة SMS خطر على اللغة الفرنسية؟

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على خصائص اللغة الفرنسية المكتوبة من طرف الشباب و هذا من خلال المحدثات التي تم جمعها من المبحوثين، وذلك لمعرفة مدى تأثير هذا الاستعمال الجديد على اللغة الفرنسية وتحديد الفروق بينهما قد استخلصنا ان الشباب أنشئ لغة فرنسية خاصة بهم من خلال الاقتباس من اللغة الفرنسية النموذجية، من اللهجة العربية، من الإنجليزية، من العامية...الخ وجاءت فرضيات الدراسة كما يلي: – الطابع السوسيو–ثقافي يؤثر مباشرة على حديث الشباب الجزائري وكذا على طريقة كتابتهم لرسائل القصيرة. – الرسائل القصيرة SMS تفرض فضاء حرا دينكاميكيا لاتصال أكثر نجاحا.

ومن نتائج الدراسة نجد أن لغة الشات SMS هي في الأساس ظاهرة شبابية بحيث أصبحت تلعب المحادثات عبر SMS نفس الدور في المحادثات الشفوية، أين انتقلت اللغة الشفوية إلى لغة مكتوبة لها قواعد خاصة بها منتشرة بين الشباب المستعمل لشات عبر.SMS.

المفاهيم الأساسية للبحث:

"لغة" مواقع التواصل الاجتماعي: من اجل ضبط معنى هذا المفهوم يجب التطرق لبعض التعاريف ذات الصلة بالموضوع (مفهوم اللسان، اللغة، الكلام) لنصل في الأخير للتعريف الاجرائي الذي تتبناه هذه الدراسة لهذا المصطلح.

لقد "ميز اللغوي السويسري دي سوسير بين ثلاث مصطلحات": اللغة واللسان والكلام (حجازي، 1977، صفحة 12)، و سنتناول مفهوم كل مصطلح على حدى.

– **اللغة Langage :** ظاهرة إنسانية لها أشكال متعددة تنتج من الملكة اللغوية، فاللغة نظام من علامات وصيغ وقواعد، ينتقل من جيل إلى جيل وليس له تحقق فعلي، لأن الناس لا يتكلمون القواعد، وإنما يتكلمون وفقا لها، وأقرب شيء إليها أنها تشبه السنفونية علي حين يشبه الكلام العزف على الآلات" ، وهي التي تضمن" أن المخاطبين يفهمون ما يقول المتكلم بوصفه منتميا إلى مجتمعهم اللغوي".

و تعتبر اللغة في النظرية التواصلية لجاكسون أداة تبليغ للمعرفة والأفكار والمشاعر والمعلومات في إطار من الوضوح والشفافية بشرط توفر العناصر التالية : 1– السياق 2 – المرسل 3 – الرسالة 4 – المرسل إليه 5– السنن (اللسان المشترك)، لكن هذه الوظيفة التواصلية للغة باعتبارها علاقة نقل خبر أو معلومات و أن هذه المعلومات هي بالتعريف تظهر على نحو صريح مكشوف أمام المتلقي. (عبد العزيز، 1990، ص 20)

فاللغة عند سوسير "ليست موجودة بشكل تام عند أي متكلم، إنها موجودة فحسب بكاملها في الجماعة، أي أن كل فرد من أفراد الجماعة اللغوية يحاول أن يأتي بكلام وفقاً لها، ولكنه لا يمكن أن يحققها تحقيقا كاملا، ومن ثم يتفاوت هؤلاء الأفراد في مراعاة قواعدها" (عبد العزيز،1990، ص 22) ، وهذا ما جعل اللغة تدرس عن طريق علم اللغة.

- **اللسان (langue)** : هو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل متكلم–مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع متجانس ثقافيا وحضاريا، وعليه فهناك اللسان العربي واللسان الانجليزي، والفرنسي والألماني وهكذا بعدد الأنظمة اللغوية التواصلية في العالم .

فاللسان "يقصد به أنواع الأنظمة وأنماط الأبنية، التي تعود إليها منطوقات اللغة، أو بعبارة أخرى: نظام من المواضعات والإشارات، التي يشترك فيها جميع أفراد مجتمع لغوي معين، وتتيح لهم من ثمة الاتصال اللغوي فيما بينهم. وأما الكلام، فهو في رأي دي سوسير: كلام الفرد، أو المنطوقات الفعلية نفسها". (عبد التواب، 1997، ص 184)

وهذا اللسان ضروري لفهم كلام الناس، كما أن كلام الناس ضروري لفهم اللسان وهو "مجموعة من العلاقات المختزنة في العقل الجمعي، ولا تنطق، لأنها ليست فردية، ويشبه دي سوسير هذه الصورة بالقاموس الذي توجد فيه الكلمات صامتة غير منطوقة صالحة للنطق والاستعمال، وإنما تستخرج منه بحسب الحاجة إليها أو بحسب الاختيار". (تمام، 2010، ص 32).

- **الكلام Parole** : مفهوم فردي ينتمي إلى اللسان، و يشمل ما يعتري أداءَ الفرد للسان من ملامحَ فردية. وهو " النشاط العضلي الصوتي الفردي" و" كل ما يلفظه أفراد المجتمع المعين، أي ما يختارونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة". وهو" كل ما يلفظه أفراد المجتمع المعين، أي ما يختارونه من مفردات أو تراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة" (عبد العزيز، ص 20)، و"أصوات" (تمام، 2010، ص 31)

فهو "كيفية اختيار الفرد لعناصر بعينها من هذه الإمكانات التعبيرية الكثيرة، وتتضح هذه القضية في التراكيب والمفردات بصفة خاصة." (حجازي، 1977، ص 26)

وهو "حاصل جمع ما يقوله المرء، ويشتمل على مجموعات صوتية شخصية، تتوقف على رغبة المتكلم أعمال تطوعية لإنتاج الأصوات ضرورية لإحداث هذه المجموعات"، (تمام، 2010، صفحة 35)، فليس في الكلام ما هو جمعي، وكل ما فيه شخصي، وبعبارة سهل أي " إننا عندما نتحدث فإننا في الواقع ننقل اللغة إلى كلام" (علي، 2004، صفحة 55)

- **الفرق بين اللسان واللغة والكلام:**

إحدى أهم التحولات الجذرية التي ارساها دي سوسير في الحقل اللغوي هو إيجاد منظومة من المفاهيم والاصطلاحات التي تختزل الأفكار والتصورات، فهو يفرق بين "اللغة" و"اللسان" و"الكلام"، فهو يعرّف اللغة (langage) بأنها الملَكة التي يمتلكها الجنس البشري وتميزه عن بقية الكائنات.

ونشير هنا إلى أن "اللسان" أكثر خصوصية من "اللغة" وهو محل الدراسة والتحليل الممكنان، على اعتبار أن "تصنيف اللغة واخضاعها للوصف والتحليل أمر صعب، بل مستحيل، إذ أنها تستعصي على الباحث اللساني الذي يسعى لتناولها من وجهة نظر واحدة، لأنها محل اهتمام لكثير من التخصصات".(حساني، 2013، ص 32)

فبالتالي "اللسان" هو مجموعة القوانين اللغوية المتواضع عليها في مجتمع ما، وهذا النظام مخزون في الوعي الجمعي لأفراد هذا المجتمع، بينما "الكلام" هو الانجاز الفردي الحسي لهذا النظام الجمعي الذهني، وبعبارة أخرى فإن ممارسة الكلام تحقق إظهار ما هو موجود بالقوة (اللسان) إلى موجود بالفعل (الكلام)، ولعلنا نصيب إذا قلنا إنه تحويل هذا النظام من صورته "المجردة" في أذهان المتكلمين إلى صورة "حسية" منطوقة أو مكتوبة.

وهنا يتضح لنا وصف سوسير للفصل بين اللسان والكلام بأنه فصل بين ما هو "اجتماعي" عما هو "فردي"، وبين ما هو "جوهري" عما هو "عارض".

وهذا الفصل الحاد لا مكان له في الواقع اللغوي، فالحقيقة الظاهرة أن العلاقة بين اللسان والكلام ما هي إلا علاقة "تكامل"، لم يكن "اللسان" لولا تراكمات من "الكلام" أسست لهذا النظام المسمى باللسان، اللسان العربي مثلا مستقى من نص القرآن الكريم ومن كلام العرب المحتج بقولهم عبر فترات زمنية محددة.

و"الكلام" لا ينطلق إلا إذا كان ثمة لسان "نظام" يستند إليه ويوَلِد منه "الجديد" و"اللامحدود" وفقا لمعايير "اللسان"، أو يتنصل "الكلام" أحيانا من "اللسان" ليدخل تعديلات على نظام "اللسان" القديم، فيغدو هذا "الكلام الجديد" للأجيال القادمة في المجتمع "لسانا".

وسوسير يعي هذه العلاقة المتداخلة بين اللسان والكلام فهو يرى " أن أي تجديد لغوي هو قبل كل شيء تجديد فردي"، و" أن الكلام هو الذي يطور اللسان وينميه." (غلفان، 2013، ص 162),

و سيتم استخدام مصطلح "لغة مواقع التواصل الاجتماعي" او مصطلح "لغة" موضوع بين مزدوجتين في هذه الدراسة للدلالة على الظاهرة المدروسة وعدم خلطها مع مصطلح اللغة المتعارف، كما يمكن ان يرد مصطلح اللسان للدلالة على "لغة مواقع التواصل الاجتماعي"

ونقصد به مجموعة من المفردات والتراكيب والصيغ التعبيرية المتواترة في مواقع التواصل الاجتماعي والأكثر استخداما من قبل المستخدم الجزائري، (الفيسبوك).

مفهوم التواصل

يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء والإعلام. وفي اللغة الأجنبية فكلمة communication تعني إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرساء وتبادل وإخبار وإعلام، وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة والمقصود من مفهوم التواصل العربي والتواصل العربي (يوسف،2005، ص 36)
و يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف. ويفترض

التواصل باعتباره نقلا وإعلاما، مرسلا ورسالة ومستقبل وشفرة، يتفق في تسنينها كل من المرسل والمستقبل، وسياقا مرجعيا و مقصدية الرسالة.

و يعرف شارل كوكي التواصل قائلا: " التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان". (ناصف، 1995، ص 18).

يتبين لنا عبر هذا التعريف أن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، لذا فالتواصل له وظيفتان من خلال هذا التعريف وظيفة معرفية تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمكانيا بوسائل لغوية وغير لغوية، ووظيفة تأثيرية وجدانية تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على المستوى اللفظي وغير اللفظي.

وبالتالي لا يقتصر التواصل على ما هو ذهني معرفي بل يتعداه إلى ما هو وجداني وما هو حسي وحركي وآلي، أي أن التواصل ليس مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه ولكنه تبادل للأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم وقد لا تفهم بنفس الطريقة من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية.

ومنه نستنتج أن أهم وظائف التواصل هي:

- التبادل
- التبليغ
- التأثير

مفهوم مواقع شبكات التواصل الاجتماعية:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنيت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك. وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنيت ظهرت مع الجيل الثاني "للويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض. (جرار، 2012، ص 37)

في حين نستخدم مصطلح " موقع الشبكات الاجتماعية " لوصف هذه الظاهرة، وغالبا ما يستخدم المهتمين مصطلح " الشبكات " لأن المصطلح له دلالات واضحة فهو يدل على بدء العلاقة بين المستخدمين الغير منسجمين ثقافيا وسياسيا ودينيا، أما عملية التواصل فإنها ممكنة لكنها من حيث الممارسة لا تنطبق على الجميع خاصة إذا علمنا ان الكثير من المنتمين إلى شبكات التواصل الاجتماعي لا يستخدمونها في غالب الأحيان. (danah m. boyd, 2008, p. 211)

- **موقع الفيسبوك:**

عرفه قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of media and communications على أنه: "موقع للتواصل الاجتماعي عبر الأنترنت، تأسس عام2004، ويتيح نشر الصفحات الخاصة، وتم في تطويره في الأصل لطلاب الجامعات وهيئة التدريس، والموظفين، لكنها تسع ليشمل كل أي شخص" (Danesi, 2009, p. 117).

وحسب الاحصائيات فإن استخدام موقع الفيسبوك في الجزائر(احصائيات 2024)، يتبين لنا أن موقع الفيسبوك هو الأكثر استخداما في الجزائر حيث يقدر عدد مستخدميه 24 مليون و850 ألف مستخدم، وهي تمثل 54.1% من عدد سكان الجزائر، و74.20% من مجموع مستخدمي الأنترنت في الجزائر، وهذه النسب تفسر التوظيف الكبير لهذا الموقع من قبل كل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بهدف التموقع في هذا الفضاء الافتراضي، والتواصل مع الجماهير المتفاعلة مع محتوياتها، بهدف التأثير فيها، وكسب تأييدها، أو إقناعها بمحتوى معين لتحقيق أهدافها المرجوة من نشاطها الاتصالي هذا. كما تعبر تلك النسب على الاستخدام الكبير والواسع لموقع الفيسبوك لدى كل الشرائح وفي كل المجالات الاجتماعية، السياسية، الثقافية وغيرها، وهذا راجع للخصائص التي يتميز بها، والخدمات التي يقدمها.

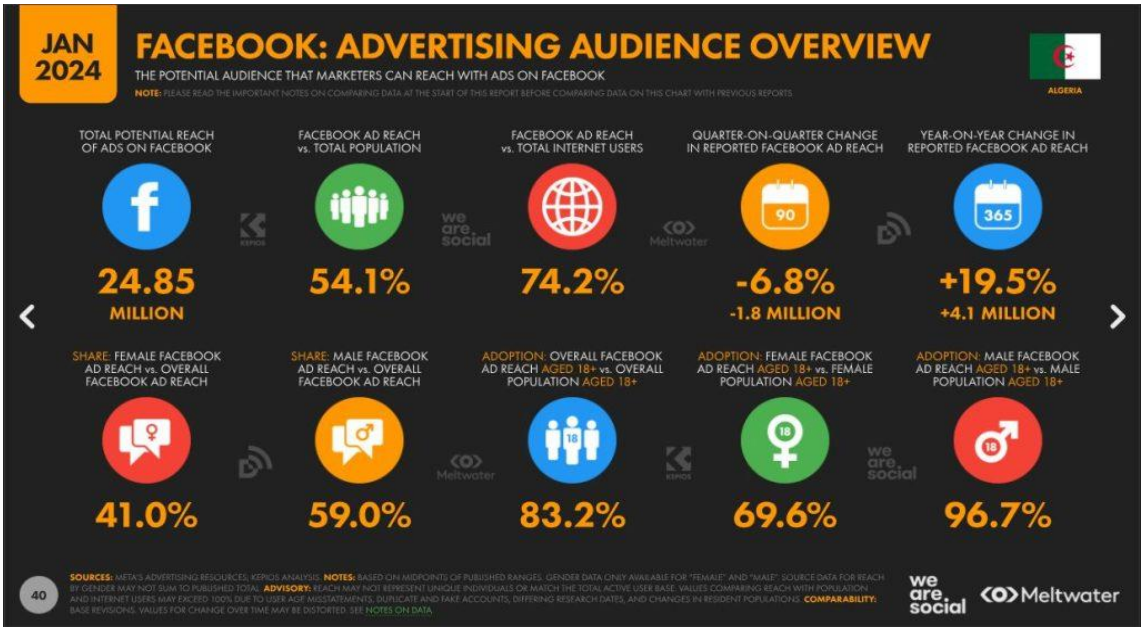

الشكل رقم (1): إحصائيات استخدام موقع الفيسبوك في الجزائر

قراءة تحليلية لمعاني المفردات والتعبير المتداولة في مواقع التواصل الاجتماعي

بعد متابعة مواقع التواصل الاجتماعي لمدة أكثر من ثلاث سنوات تم رصد مجموعة من المصطلحات والمفردات والصيغ التعبيرية المتداولة من قبل المستخدم الجزائري في تواصله عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقد تم اعداد جدول خاص بهذه المفردات و التعابير المتداولة وتم عرضها على المستخدمين من فئة الشباب و الأكبر سننا من كلى الجنسين قصد تعريفها وإيضاح معانيها حسبهم.

من الملاحظ ان الفئة الأكبر سننا قد استطاعت التعرف على الاختصارات الخاصة باللغة الفرنسية و الكلمات الفرنسية المعربة اكثر من التعابير الأخرى، و اما المفردات التي تم تغيير معانيها من قبل الشباب لتعبير عن شيء اخر غير الذي اوجدت و التي كان موجودة من قبل في العامية الجزائرية فلم تستطع اغلبية عينة البحث من هذه الفئة العمرية التعرف عليها، وقد قدموا لها نفس المعنى الأسبق المتعارف عليها من قبل وفئة قليلة فقط استطاعة التعرف عليها وهذا راجع حسب عينة البحث لاستخدامها المكثف للمواقع التواصل الاجتماعي او لاحتكاكها الكبير بالفئة العمرية الأولى –الشباب– كالأبناء او الاخوة او التلاميذ و الطلبة بحكم المهنة، اما الكلمات المستحدثة فقد تباينت المواقف حولها فمن الملاحظ انه تم التعرف على الكلمات التي هي قريبة من هذه الفئة العمرية و تم الاهتمام بها ك (قراصنة) وهي خاصة بمعلمي التربية و جاءت من قبل مسؤول في الدولة (خليها التصدي) أيضا بسب كونها في الأساس شعار لحملة خاصة بمقاطعة السيارات بالإضافة الى كلمة (ما نصوتيش) والخاصة بمقاطعة الانتخابات.

ومن الملاحظ استخدام الكلمات و التعابير الجديدة في الحياة الواقعية بعيدا عن الشبكات وانتقالها الى الواقع وذلك حسب اجابت اغلبية العينة انها تستخدم هذه التعبيرات في الواقع ولكن بتحفظ، حيث تستخدم مع الأصدقاء الذين يتواصلون معهم في الواقع و على الشبكات، و لكن يتفادون استخدمها مع الأكبر سننا خاصة من هم من العائلة لأنها حسبهم مفردات لسخرية و لي المزاح في بعض الأحيان وهذا ما لا يتقبله الأكبر سننا في الوقع، رغم ان هذه الفئة تستخدمها في مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا تلك المفردات المستقات من الواقع المعاش و التي تعبر عن الحالة الاجتماعية لشباب الجزائري وتعقيدات الحياة، الا انه وحسب العينة المدروسة فان التواصل في الواقع في مجتمعنا الجزائري خاصة في الوسط العائلي يفرض نوع من الرسمية و التحفظ مما يجعل الشاب يغير لسانه من الواقع الى الافتراضي والعكس، هذا بالإضافة الى انه وحسب المبحوثين فان الشاب الجزائري قليل الحديث و التواصل مع محيطه الاسري لاستخدام هذه التعابير و المصطلحات معهم و هو مدرك تماما و قبل المحاول انها غير مقبولة في وسطه، الا انه يستخدمها في الواقع مع اقرانه و خصوصا من هم معه على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما يتم استخدام هذه التعبير في الغالب مع الأصدقاء في مواقع التواصل الاجتماعي لخلق جو من المرح وإضفاء نوع من الخصوصية، ولكن يمكن أيضا استخدامها في المنشورات وحتى التعاليق مع الغير حتى وان كانوا من الأكبر سننا لان هذه المفردات ليست مقتصرة على الشباب فقط وانما هي تستخدم من قبل جميع رواد مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف الفئات العمرية خاصة تلك المفردات التي استقيت من الشخصيات العام والمسؤولين، فقد دخل قاموس العامية الجزائرية.

وفيما يلي تحليل للشبكة الملاحظات التي تم رصدها من خلال متابعة " لغة" تواصل المستخدمين الجزائريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي مفصلة على النحو الاتي".

من حيث الشكل وطريقة الكتابة

هناك العديد من التعابير والكلمات ظهرت وانتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب وحتى عند الأكبر سننا، اغلبيتها مستقاة من الواقع، وموجودة في اللغة سواء العربية او الفرنسية والامازيغية الا انه تم تحوير طريقة كتابتها بناءً

على طريقة نطقها، واستخدم حروف غير الحروف التي تكتب بها عادة ونجد من هذه التعبيرات والكلمات على سبيل المثل لا الحصر:

* نافيقي: كلمة فرنسية " navigue" وأصبحت تعني السعي إلى كسب المال بأي طريقة

* البزناسي: اصلها "business" التي ترمز إلى الشاب الذي شق طريقه في عالم الأعمال الحرة، وغيرها العديد من الكلمات.

* الوبورتو: هذا التعبير في الأصل متكون من لفظين "allo " يستخدم اثناء اجراء مكالمة هاتفية و"porto" هو تسمية لنادي برتغالي في هذا الإطار من الاستخدام، وهي جملة استخدمها الناخب الوطني السابق رابح ماجر في احدى البلاتوهات التلفزيون وهو يتحدث عن استدعائه للاعب جزائري في هذا النادي، ليستقبلها المشاهد من الشباب بطريقة تهكمية وسخرية جعلتها تتصدر مواقع التواصل الاجتماعي، ليتم فيما بعد تداولها لدلالة على الغباء وعدم التصديق، كما أصبحت تكتب بالحروف العربية لتصبح كلمة واحدة على شاكلة " الوبورتو..."

* تيزيفو: في الأصل تعبير في اللغة الفرنسية متكون من كلمتين، " Taisez-vous " وهو فعل الامر بالسكوت، لينتشر فيما بعد على مواقع التواصل الاجتماعي مكتوب بالأحرف العربية ككلمة واحد تعبر عن التعبير الذي استخدمه الناخب الوطني السابق رابح ماجر في احدى المقابلات الصحفية وهو يخاطب احد الصحفيين، واصبح هذا التعبير يستخدم لسخرية و التهكم في مواقع التواصل الاجتماعي حول المنشور او التعليق.

* حمبوك: عبارة عن اختصار لتعبير" يرحم باباك" بمعنى "الله يرحم ابوك" وهو تعبير منتشر الاستخدام بشكل كبير في منطقة الغرب الجزائري لطلب والالحاح على شيء، لينتشر في مواقع التواصل الاجتماعي ويستخدم من قبل الشباب من مختلف مناطق الوطن، لتعبير عن التعجب.

* ليزوم /lizomm: في الأصل كلمة فرنسية "les hommes "، الا انه أصبح يكتب بالأحرف العربية "ليزوم" او بالأحرف الفرنسية "lizomm" ويستخدم لدلالة على الشجاعة والرجولة، ونجد انه يستخدم بهذه الصيغة في مواقع التواصل الاجتماعي، وحتى في الواقع.

من حيث ابتكار المفردات الجديدة:

لقد ظهرت العديد من المصطلحات والتعابير التي انتشر استخدامه بين المستخدم الجزائري، سواء في مواقع التواصل الاجتماعي وحتى في الواقع، ولكل كلمة وتعبير توقيت ظهور مواكب لحدث معين، واستخدمت لفترة معينة بشكل كبير ابمعناها الذي وجدت من اجل، ثم تحولت فيما بعد الى عادة كلامية تستخدم في المنشورات والتعليقات والتغريدات، لتعبير عن مواقف واراء مختلفة غير تلك التي وجد المصطلح لها، ونذكر منها:

* ما نسوطيش: ظهر هذا المصطلح خلال الحملة الانتخابية في الجزائر 2017، وكان يعبر عن المعارضة والدعوة الى مقاطعة الانتخابات آنذاك، ثم تحول فيما بعد الى مصطلح يبين عدم قبول الأوضاع الحالية في الجزائر، ويعبر عن سخط الشباب و عدم رضاهم عن الحال الذي الت اليه البلاد.

* فقاقير : في البداية كانت هفوة لسان وخطأ في النطق للوزير الأول عبد المالك سلال حينما أراد الحديث في احد خطاباته عن الفقراء في الجزائر، قال بدل "الفقراء"، "فقاقير" لتصبح فيما بعد كلمة تطلق على الشعب الجزائري على أساس انهم "فقاقير" فعلاً أي انهم ليسو فقراء فقط وانما اسوء من ذلك وهو ما سمي فيما بعد ب"فقاقير"

ويذكر ان هذا التعبير في البداية كان يشير الى الوزير الأول سلال كتسمية تبين عدم اتقانه للغة العربية، لكن فيما بعد أصبحت تستخدم لتعبير عن الشعب الجزائري.

* تقشفستان: مصطلح جديد يطلق على الجزائر، ظهر بعد سياسة التقشف التي اتبعتها الدولة، ولقد أصبح يعبر عن حالة التقشف والفقر وتدني الوضع المعيشي في الجزائر.

من حيث تغيير معنى ودلالات مفردات موجودة

هي مجموعة من المفردات والتعابير الموجودة في اللسان الجزائري، الا ان معناها ومكان استخدامها قد تغير مع الوقت وفي مواكبة للأحداث الحاصلة في المجتمع، واكتسبت معنى جديد في لسان الجزائري، اين أصبحت تستخدم لتعبير عما يجول في ذهن الشباب بناء على ظروفه المعاشة لا لما وجدت له في الأصل ونذكر بعض من هذه التعابير والمفردات على سبيل المثال لا الحصر:

* راني زعفان: انا منزعج هكذا عبر الشباب الجزائري وحتى الأكبر سننا عن الأوضاع التي آلت اليها البلاد خاصة بعد سياسة التقشف، وتدهور المستوى المعيشي للفرد الجزائري، في البداية كان هذا التعبير يستخدم لتعبير عن الحالة النفسية للشخص، ولكن بعد الفيديو الذي قام به "انس تينا" يصف فيه حال البلاد بعنوان "راني زعفان"، أصبح هذا التعبير يستخدم لهذا الغرض وكل ما يذكر في منشور او تعليق، وتغريدة وحتى في الواقع، يفسر على النحو الذي جاء به في الفيديو.

* شكون حنا: في البداية كان شعار أحد الاشهارات التي قام بها لعب في المنتخب الوطني، ليتحول فيما بعد الى تعبير ساخط وساخر على النتائج السلبية التي قدمها الفريق الوطني لكرة القدم، وبعدها توسع المصطلح ليشمل كل الأوضاع التي الت اليها البلاد وكل ما هو سلبي، رغم ان هناك من الشباب من يحاول استخدامه بشكل إيجابي في بعض الأحيان الا انه اتخذ مفهومه عند الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي ليعبر عن حالة معينة من الأسف والحسرة حول وضع معين.

* قراصنة: هو تسمية اطلقت على أساتذة التربية الوطنية من قبل الوزير الأول احمد أويحيى، ليصبح منذ تلك الفترة يعبر عن الاسى وخيبة الامل للأستاذ الذي اصبح يسمى بالقرصان، كما ويستخدم عند الشباب (التلاميذ و اوليائهم) ليعبر عن سخطهم من المستوى الذي الت اليه التربية الوطنية، وبعدها اصبح يستخدم لسخرية و التهكم

* ارقاز: هذه الكلمة الامازيغية التي تعني الرجل، أصبحت استخدمها يدل على النخوة والشرف وكذا الوفاء بالوعد وصدق الكلمة حيث أصبحت تستخدم كصفة لكلى الجنسين ممن يقف وقفة رجل وله موقف مشرف

* ترحلو قاااااع: وهو عبارة عن شعار تم تداوله خلال فترة الحراك الشعبيى و الذي اصبح يدل على الرفض ويقصد به فئة معينة من المسؤلين.

* العصابة : مصطلح له معنى عند المستخدم الجزائري في المواقع الاجتماعية و في الواقع ويقصد به فئة معينة من الأشخاص الذين كانوا يحكمون البلاد في فترة ما قبل الحراك

* خاوة خاوة: احد شعارات الحراك الشعبي ويقصد به لم الشمل وعدم التفرقة بين الجزائرين بمختلف مناطاقهم و لهجاتهم و حتى توجهاتهم، وانتشر استخدامه بعد ذلك أيضا للدلالة على التفاهم والرضا وانهاء أي خلاف بين المتخاصمين.

* غذائك ترعه ايادي أمنة: في بداية الامر كان عبارة عن شعار في اشهار لمنتوجات مجمع بلاط، ولكن خلال فترة كورونا وما بعدها تحول هذا الشعار ليستخدم لتعبير عن عدم النظافة خاصة في المطاعم و محلات الاكل السريع

نتائج الدراسة:

لقد استحدث مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) "لغة" خاصة بهم تضم مجموعة من الكلمات والصيغ التعبيرية المستحدثة، وهذه "اللغة" إما يكتب بالأحرف اللاتينية وهو الدارج عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو يستخدم الحرف العربي كما تعتمد على تكرار الحرف لتركيز على المصطلح و التعبير عن الصوت. ومن أبرز خصائصه هو التهرب من تطبيق القواعد اللغوية المعروفة في كل اللغات التي يستخدمها، وهيمنة العامية عليه، بالإضافة الى سهولته في توصيل أفكار الشباب. وارتبط ظهور مختلف المفردات والصيغ التعبيرية بإحدى الفترات التي مرت بها البلاد سواء على الصعيد السياسي أو الرياضي أو الاجتماعي. ولقد انتقلت "لغة" المستخدمين الجزائريين من النمط الشفاهي إلى النمط المكتوب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و يمكن تحديد نتائج الدراسة فيما يلي:

– مبدئيا من الصعب جدا أطلاق لفظ "لغة" على هذا العبث اللفظي لذا فالأصح هو استخدام مصطلح "اللسان" بدل "اللغة" لتعريف هذه الظاهرة. فهي مجرد ظاهرة كتابية تفتقر إلى مقومات اللغة.

– استخدام التعابير والالفاظ المستحدثة بشكل كبير في التعليقات والمنشورات على موقع الفيسبوك و اليتويوب اكثر من غيرها من المواقع.

– تشكل لسان جديد للمجتمع الجزائري موحد بين كل الفئات المستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي وفي واقعها أيضا، يضم مجموعة من الكلمات والصيغ التعبيرية المستحدثة سواء بتغير عبارات ومفردات موجودة في لغته في الأصل أو بإجاد كلمات وتعابير جديدة تعبر عن اختلاجاته بالطريقة التي يريدها أو بتحوير وتعريب بعض الكلمات والعبارات من اللغة الأجنبية، وهذا اللسان إما يكتب بالأحرف اللاتينية وهو الدارج عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو يستخدم الحرف العربي. ومن أبرز خصائصه هو التهرب من تطبيق القواعد اللغوية المعروفة في كل اللغات التي يستخدمها، وهيمنة العامية عليه، بالإضافة الى سهولته في توصيل أفكار الشباب.

– إن هذه "اللغة" ما هو إلا تحصيل حاصل للواقع اللغوي الجزائري، حيث نجد أن الجزائري لا يتواصل في واقعه الاجتماعي باللغة بالعربية الفصحى ولا باللغة الفرنسية السليمة وانما بمزيج من اللغات (عربية، فرنسية وحتى امازيغية) شكلت عاميته التي يستخدمها بشكل يومي للتنقل الي مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)

– من بين أبرز العبارات المتداولة من قبل الشباب الجزائري تلك التي ارتبطت بأحداث وفترات مرت بها البلاد سواء على الصعيد السياسي أو الرياضي أو الاجتماعي، مثل: طريق سرق نهب، أو فقاقير، "زيدي الموسيقى يا سامية"، أو افتجأت، أو تيزيفو، العهدة الخامجة، الهردة الخامسة، مانسوطيش وغيرها. ولعل ابرز هذه المرحل والتي نزلت فيها مواقع التواصل الاجتماعي الى الواقع (الشارع) هو الحراك الشعبي في 22 فيفري 2019 و الذي انزل مضمون المواقع الى الواقع، أين لاحظنا تداولها في المسيرات مثل: يتنحاو قاااااع، يرحلو قاااااع، يترباو قاااااع، فكلمة قاااااع اكتسبت معنى أخر ارتبط بالحراك الشعبي، بالإضافة الى عبارات أخرى مثل: "(l'article sans eux"، خاوة..خاوة، سلمية...سلمية.

لمحة حول الكاتب

شيخي رادية ، أستاذة محاضر قسم ب بجامعة تيسمسيلت أحمد بن يحي الونشريسي ، متحصلة على الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال من جامعة الجزائر 3 ، تخصص اتصال سياسي واجتماعي.
https://orcid.org/0009-0008-6636-4401

التمويل: هذا البحث غير ممول.

شكر وتقدير: لا ينطبق.

تضارب المصالح: لا يوجود أي تضارب في المصالح.

الأصالة: هذا البحث عمل أصلي.

بيان الذكاء الاصطناعي: لم يتم استخدام الذكاء الاصطناعي أو التقنيات المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

المراجع

Benabid, F. (2013). *Etude sociologique du parler des jeunes: cas du langage SMS des etudient de departemet de francais centre universitaire de Bordj Bou Arreridj. Mémoire de magistere*. departement des lettres et langues étrangéres.

Danah, M., & Boyd, N. B. (2008). *Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. ournal of computer-mediated communication*. International communication association.

Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication . (s.d.). paris: Edition ELLIPS.

Digital-2024-algeria. (2024, 02 23). datareportal.com/reports/digital-2024-algeria. Consulté le 11 24, 2024, sur datareportal: https://datareportal.com/reports/digital-2024-algeria

Keeley-Browne, E. (2011). *Handbook of Research on Transformative Online Education and Liberation: Models for Social Equality* .https://www.igi-global.com/chapter/cyber-ethnography-emerging-research-approach/48878

Mouloud, L. A. (2011). *Preativité langagiere et contact de langues: le cas du language SMS chez les jeunes tizi ouzéens*. Mémoire de magistere . Departement de Francais, Université Tizi Ouzou .

Trabelsi, S. (2013). *L'impact du langage informatisé sur les jeunes algeriens: cas SMS et chat* . Mémoire de Master academique . université de Ouargla.

بن مرسلي ,أحمد .(2005). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

تمام ,حسان .(2010). مناهج البحث في اللغة .القاهرة :مكتبة الأنجلو مصرية.

جرار ,ليلى,أحمد .(2012). الفيسبوك والشباب العربي .عمان :مكتبة الفلاح .

حجاب , منير, محمد .(2003). الموسوعة الإعلامية .القاهرة :دار الفجر.

حجازي ,محمود,فهمي .(1977) .مدخل إلى علم اللغة .القاهرة :دار قباء .

حساني,أحمد .(2013) .مباحث في اللسانيات .دبي :كلية الدراسات الاسلامية والعربية، سلسلة الكتاب الجامعي 2.

درويش ,علي, محمد .(2005) .ازمة اللغة العربية و الترجمة و الهوية في عصر الانترنت و الفضائيات و الاعلام الموجه .استرالي :شركة رايسكوب.

زكي ,وليد, رشاد .(2012) .نظرية الشبكات الاجتماعية من الايديولوجيا إلى الميثودولوجيا .القاهرة :المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني .

عبد التواب ,رمضان .(1997) .المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي .القاهرة :مكتبة الخانجي.

عبد العزيز,محمد,حسن .(1990) .سوسير رائد علم اللغة الحديث .القاهرة :دار الفكر العربي.

عقيل ,حسن,عقيل .(1999) .فلسفة مناهج البحث العلمي .القاهرة :مكتبة مدبولي .

علي,محمد,يونس .(2004) .مدخل إلى علم اللسانيات .بيروت :دار الكتاب الجديدة المتحدثة.

غلفان,مصطفى .(2013) .اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات .بيروت :دار الكتاب الجديد المتحدة.

مسعد ,محي, محمد .(2000) .كيفية كتابة الأبحاث وإعداد المحاضرات .المكتب العربي الحديث .

مسعودي, محمد,عبد الغني. الخضري, أحمد,محسن .(1992) .الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستير والدكتوراه .مصر : المكتبة الأنجلو المصرية.

ناصف ,مصطفى .(1995) .اللغة والتفسير والتواصل .الكويت :دار المعرفة .

يوسف ,أحمد . (2005) .السيميائيات والتواصل . مجلة علامات.(24)

الإستشهاد بالمقال:

شيخي، رادية. (2025) . لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي: من تحوير الدلالات إلى ابتكار المفردات- دراسة إثنوغرافية على عينة من مجموعات فايسبوكية، *مجلة أطراس*، *6*(2)، 695-713